

الانتماء الوطني

والمواطنون في الدولة الحديثة هم: الأفراد الذين يتمتعون بجنسية الدولة. بغض النظر عما يكون بينهم من التفاوت في الحياة القانونية الداخلية، وإن كانت المواطنة تقوم أساسا على نفي الفوارق بين المواطنين

3. الوطنية: هي الشعور بالانتماء إلى الوطن، والتحمس لخدمته وحمايته والدفاع عنه.

أو هي: تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض (الوطن) والناس والعادات والتقاليد والفخر والتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن.

4. المواطنة: صفة المواطن التي يتمتع بها بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن...

5. الانتماء إلى الوطن: هو شعور ذاتي لدى الفرد بأنه جزء من الوطن، تربطه به وشائج متعددة كاللغة والتاريخ والدين والمصالح المشتركة الخ

من الموضوعات الرئيسة التي تتعمق وتتوسع في واقع المجتمعات المعاصرة، وتؤدي دورا كبيرا في حياة الإنسان الخاصة والعامة، هو موضوع إن الانتماء الوطني، ونظرا لأهميته فإننا نحاول تناوله في النقاط الآتية:

تحديد مصطلحات (الوطن، المواطن، الوطنية، المواطنة، الانتماء الوطني، الولاء للوطن)

هناك عبارات متعددة لهذه المصطلحات، تدور حول المعاني الآتية:

1. الوطن: هو الرقعة الجغرافية التي ينتمي إليها الشخص (المواطن) تحت مظلة سياسية، له فيها حقوق وعليها فيها واجبات، وإن اختلفت انتماءات أهله العرقية والدينية والمذهبية واللغوية.

2. المواطن: هو الشخص الذي ينتمي إلى وطن ما، يتمتع فيه بحقوق ويلتزم فيه بواجبات، سواء كان مقيما أو مهاجرا.

6 . والولاء للوطن: يعني ترجمة

الشعور بالانتماء، على مستوى العمل والسلوك الفردي والجماعي للمواطنين، بالإخلاص للوطن والتفاني في خدمته والاستعداد للتضحية من أجله

حب الوطن فطرة وغريزة

إن حب الوطن فهو قضية طبيعية جلية فطرية، الإنسان يحب وطنه حبا طبيعيا، وطنه الذي نشأ فيه ودرج على أرضه يحبه ويحن إليه حتى ولو بعد عنه، يقول الشاعر:

وكم من منزل في الأرض يألفه الفتى
وحينه أبدا لأول منزل

وقال الآخر:

بلادي وان جارت علي عزيزة
وأهلي وان ضنوا علي كرام

وقال الشاعر أيضا

بلاد هواها في لساني وفي دمي
يمجدها قلبي ويدعولها في

وهي محبة طبيعية جلية، ولكنها مدعومة بالمحبة الدينية، كما سيأتي بيانه.

حب الوطن والانتماء إليه في الشريعة الإسلامية

حثت الشريعة الإسلامية السمحة على حب الوطن، والتشبث بالانتماء إليه

القرآن الكريم

أرشد القرآن الكريم المؤمنين إلى المحافظة على هذا الانتماء وعدم التفريط فيه، إلا تحت الظروف القاهرة، مع ضرورة العمل على استرجاع التمكين في الأوطان.

قال الله تعالى: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ صَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [سورة الحج: 40-41]

فقد مدح هؤلاء لأنهم لم يتركوا وطنهم إلا لما أخرجوا منه بالقهر والغلبة،

نشاط الوزارة

الأخر}، وقال تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}.

فقد حكي الله سبحانه وتعالى عن نبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم هذا الدعاء بالأمن والرزق، ويتضح من هذا الدعاء ما يفيض به القلب إبراهيم عليه السلام من حب المستقر عبادته وموطن أهله والدعاء علامة من علامات الحب وتعبير عنه، وهذا من أظهر علامات الانتماء للوطن وأوضحها.

السنة النبوية

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: (((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته أي أسرعها وإذا كانت دابة حركها من حبلها))). [أخرجه البخاري]. قال كثير من العلماء: فيه دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه.

ولكنهم مدعوون مع ذلك لاسترجاع الوطن وإقامة الحق والعدل فيه، قال الله تعالى: {وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا} [البقرة/246].

واقترن حب الأرض (الوطن) والانتماء إليه في القران الكريم بحب النفس قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ}، كما اقترن بالدين فقال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}، وهذا يدل على تأثير الأرض، وعلى أن طبيعة الإنسان التي طبعه الله لها حب الوطن.

ولهذا فقد علمنا الله تعالى أن نطلب الخير للوطن الذي ننتمي إليه، كما في دعاء أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام قال الله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

وإنه دعاك لمكة. وأنا أدعوك للمدينة
بمثل ما دعا مكة ومثله معه)).

ومن أجمل ما أثر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في تأكيد حب الوطن
والانتماء إليه، الحديث الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وسلم: (((تربة
أرضنا، وريقة بعضنا، يشفى سقيمنا،
بإذن ربنا))).

يقول الإمام عبد الحميد بن باديس
رحمه الله: ((لو أننا عرضنا حديث التربة
والريقة على طائفة من الناس مختلفة
الأذواق متقسمة الحظوظ في العلم
وسألناهم: أية علاقة بين الشفاء وبين
ما تعاطاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ من أسبابه في هذا الحديث؟
فماذا تراهم يقولون؟

- يقول المتخلف القاصر: تربة
المدينة بريق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ شفاء ما بعده من شفاء.

- ويقول الطبيب المستغرب: هذا
محال، في التراب مَكْرُوب، وفي الريق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكة ((ما أطيبك من بلد وما أحبك
إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما
سكنت غيرك)) فهو صلى الله عليه
وسلم في مكة يحبها ويكره الخروج منها
ولما استقر في المدينة وصارت له وطنًا
صلى الله عليه سلم: (((اللهم حب
إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد)))
[أخرجه البخاري].

وقال الإمام ابن بطال المالكي تعليقاً
على هذا الحديث: ((لأنها وطنه، وفيها
أهله وولده الذين هم أحب الناس
إليه، وقد جبل الله النفوس على حب
الأوطان والحنين إليها، وفعل ذلك
عليه السلام، وفيه أكرم الأسوة...)).

قال صلى الله عليه وسلم: ((اللهم
بارك لنا في تمرنا، وبارك لنا في
مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك
لنا في مدنا، اللهم أن إبراهيم عبدك
وخليتك ونبيك، وإني عبدك ونبيك،

نشاط الوزارة

وهذا ما دعا ابن باديس إلى طرح سؤال هو: لمن أعيش؟ وأجاب عنه بقوله: أعيش للإسلام والجزائر.

ومن مشكاة الانتماء الوطني الأصيل قال الشيخ إبراهيم بيوض مدافعا عن وحدة الوطن: ((إنّ ديننا وكرامتنا ووطنيتنا لا تسمح لنا مطلقاً بأن نفصل عن إخواننا الجزائريين في الشمال، وأنّه من الخير لنا ولأبنائنا أن نربط مصيرنا بمصير الجزائر كلّها... وأنّ نجيب كلّنا بكلمة واحدة: إنّنا نريد أن نكون دائماً جزائريين)).

مرتكزات الانتماء إلى الوطن

يقوم الانتماء إلى الوطن على مرتكزات أهمها:

1. الأفراد الذين يشكلون هذا الوطن.
2. مبدأ المساواة بحيث يتمتع أفراد المنتمون إلى الوطن الواحد بالحقوق ويؤدون الواجبات.
3. المضامين الثقافية والاجتماعية الراسخة تاريخاً، والمثبة دستورياً من طرف الدولة وهيئات المجتمع.

مَكْرُوب، فأنى يشفيان مريضاً أو ينفسان عن مَكْرُوب؟!

- ويقول الكيماوي: ها هنا تفاعل بين عنصرين، ودعوا التعليل، فالقول ما يقول التحليل.

- ويقول ذوو المنازع القومية والوطنية، ولو كانوا يدينون بالوثنية: آمناً بأن محمداً رسول الله، فقد علم الناس من قبل أربعة عشر قرناً أن تربة الوطن معجونة بريق أبنائه، تشفي من القروح والجروح، ليربط بين تربته وبين قلوبهم عقداً من المحبة والإخلاص له، وليؤكد فيها معنى الحفاظ له والاحتفاظ به، وليقرر لهم من منن الوطن منّة كانوا عنها غافلين، فقد كانوا يعلمون من علم الفطرة أن تربة الوطن تغذي وتروي، فجاءهم من علم النبوة أنها تشفي، فليس هذا الحديث إرشاداً لمعنى طبي، ولكنه درس في الوطنية عظيم. ولو أنصف المحدثون لما وضعوه في باب الرقي والطب، فإنه بباب «حب الوطن» أشبه)).

نشاط الوزارة

واجبات الانتماء إلى الوطن

إن المواطن هو الذي يمنح مفهوم الانتماء الوطني الحركية والفعالية، ويستدعي التزامات ومسؤوليات منها:

- الاعتزاز والفخر بالانتماء للوطن.

- المحافظة على وحدة الوطن

والوقوف ضد أسباب الفرقة والانقسام.

- اعتبار مصلحة الوطن فوق المصالح

الذاتية.

- التسليم بسيادة الدولة واحترام

قوانينها.

- التعاون مع بقية المواطنين في تنمية

الوطن وترقيته.

- الالتزام بالقيم المعنوية والأخلاقية

والأعراف السائدة في المجتمع.

- المحافظة على مرافق الوطن

ومكتسباته....

نتائج ضعف الشعور بالانتماء

الوطني

إن ضعف الشعور بالانتماء الوطني

يفرز نتائج سلبية وخطيرة منها:

1. انعدام القوة لدى الفرد والمجتمع

في كثير من المواقف والمواقع.

2. عجز الفرد عن الوصول إلى

القرارات المناسبة ومعرفة ما ينبغي

فعله.

3. فقدان المعايير والتجاء الفرد

إلى استخدام أساليب غير مشروعة

لتحقيق أهدافه.

4. العزلة، بحيث ينفصل الفرد عن

تيار الثقافة السائدة، ويتبنى مفاهيم

مخالفة، فيعجز عن مسايرة الأوضاع

القائمة.

5. الغربة عن الثقافة والمبادئ

والقيم.

6. ضعف مستوى أداء الواجبات

التي يقتضيها الانتماء إلى الوطن، وهذا

يؤدي بالضرورة إلى ضعف الوطن ذاته.